[71] وأخرجه أحمد من حديث أبي هريرة في مسنده (1) وفيه: أن ملك الموت كان يأتي الناس عيانا: قال: فأتى موسى فلطمه ففقأ عينه الحديث، وأخرجه ابن جرير الطبري في الجزء الاول من تاريخه (2) عن أبي هريرة ولفظه عنده: أن ملك الموت كان يأتي الناس عيانا حتى أتى موسى فلطمه ففقأ عينه وفي آخره ان ملك الموت جاء إلى الناس خفيا بعد موت موسى (3). وأنت ترى ما فيه مما لا يجوز على الله تعالى، ولا على انبيائه. ولا على ملائكته، أيليق بالحق تبارك وتعالى ان يصطفي من عباده من يبطش على الغضب بطش الجبارين ؟. ويوقع بأسه حتى في ملائكة الله المقربين ويعمل عمل المتمردين ؟: ويكره الموت كراهة الجاهلين ؟: وكيف يجوز ذلك على موسى ؟ وقد اختاره الله لرسالته، وائتمنه على وحيه، وآثره بمناجاته، وجعله من سادة رسله، وكيف يكره الموت هذا الكره مع شرف مقامه ؟ ورغبته في القرب من الله تعالى والفوز بلقائه ؟ وما ذنب ملك الموت عليه السلام ؟ وانما هو رسول الله إليه. وبما استحق الضرب والمثلة فيه بقلع عينه ؟ وما جاء إلا عن الله وما قال له: سوى أجب ربك أيجوز على أولي العزم من الرسل اهانة الكروبيين من الملائكة ؟ وضربهم حين يبلغونهم رسالات الله وأوامره عزوجل ؟. تعالى الله وتعالت انبياؤه وملائكته عن ذلك علوا كبيرا. ونحن لم يرئنا من أصحاب الرس، وفرعون موسى، وأبي جهل، وأمثالهم ولعناهم بكرة وأصيلا ؟. أليس ذلك لانهم آذوا رسل الله حين جاؤوهم بأوامره

_____

(1) ص 315 من جزئه الثاني. (2) وذلك حيث ذكره وفاة موسى في كتابه تاريخ الامم والملوك. (3) لو ان ملك الموت كان يأتي عيانا قبل وفاة موسى لطفحت به الاخبار واشتهر اشتهار الشمس في رابعة النهار فما بال المحدثين المؤرخين واهل الاخبار من جميع الامم اغفلوا هذا الخبر لو كان له اثر، وما بال القصاصين والمخرفين ما حام خيالهم حوله، فهل تركوا الامتياز به لابي هريرة ؟ (*)

_____